شيا قال لا قال فاعلم انه لم يكن قبله شيء لانه واحد
وليس قبل الواحد شيء وسأل قوم عليا كرم الله
وجهه فقالوا يا ابن عم رسول الله اين كان ربنا او
هل له مكان فتغير وجهه وسكت ساعة ثم قال قولكم
اين سؤال عن المكان وكان الله ولا مكان له ثم خلق المكان
والزمان وهو الان كما كان بلا مكان ولا زمان وروي
عن مالك بن انس ان رجلا سأله عن قوله الرحمن على
على العرش استوى فقال مالك الاستواء غير مجهول
والكيفية غير معقوله والايمان به واجب والسؤال
عنه بدعة وما اراك الا ضالا فاخرجوه فاذا هو جهم
ابن صفوان وفي تفسير البغوي عن ابي بن كعب عن
النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى وان الى
ربك المنتهى قال لا تفكروا في الرب وعن ابي هريرة
مرفوعا تفكروا في الخلق ولا تفكروا في الخالق
فانه لا تحيط به الفكرة وفي الحديث لا تتفكروا في
عظم ربكم ولكن تفكروا فيما خلق من الملائكة فان
خلقا من الملائكة يقال له اسرافيل زاوية من زوايا
العرش على كاهله قدماه في الارض السفلى قد مرق
راسه من سبع سموات وانه ليتضاءل من عظمة الله
حتى يصير كالبعوضة وهو طائر دون العصفور
وقال الشافعي من انتهض لطلب مدبره فان انتهى

الى

الى موجود ينتهي اليه فكره فهو مشبه وان اطمان
الى نفي محض فهو معطل وان اطمان الى موجود واعترف
بالعجز عن ادراكه فهو موحد وعن علي ان العقل لاقامة
رسم العبودية لا لادراك الربوبية وفي الحديث ان
الله تعالى احتجب عن البصائر كما احتجب عن الابصار
وان الملا الاعلى يطلبونه كما تطلبونه انتم وسئل اعرابي
عن دليل وجود الصانع فقال تدل على البعير واثار
الاقدام تدل على المسير فسماء ذات ابراج وارض
ذات فجاج وبحار ذات امواج الا تدل على العليم الخبير
وهي خطبة كعب جد النبي صلى الله عليه وسلم لقومه
وسئل صوفي عن الدليل على ان الله واحد فقال اغنى ه
المصباح عن المصباح وعن جعفر الصادق قال صحبت
اربعماية صوفي وسالتهم عن اربع مسايل فلم يجبني
واحد منهم فاغتممت لذلك فرايت النبي صلى الله عليه
وسلم فسالني عن حالي فاخبرته بذلك فقال سل مسايلك
فقلت له ما حقيقة التوحيد وما حد العقل وما حد
التصوف وما حد الفقر فقال عليه السلام اما حقيقة
التوحيد فهو مهما خطر ببالك فهو هالك والله سبحانه
بخلاف ذلك واما حد العقل فادناه ترك الدنيا
واعلاه ترك التفكر في ذات الله عز وجل واما حد
التصوف فترك الدعاوي وكتمان المعاني واما حقيقة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)